مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

الصناعات والحرف في الدولة الأموية والعباسية- دراسة تحليلية خلال الفترة حتى نهاية الدولة العباسية الأولى (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

الباحث أحمد طالب ملوح شير السعيدي
Zzss٩٩٩@gmail.com
جامعة طهران- مجمع البرز-

الملخص
شهدت الحضارة الإسلامية في عهد الدولتين الأموية والعباسية تطورًا اقتصاديًا كبيرًا، حيث لعبت الصناعات والحرف دورًا بارزًا في تعزيز قوة الدولة وتوفير احتياجات المجتمعات الإسلامية. تميزت الدولة العباسية، على وجه الخصوص، بازدهار الصناعات نتيجة التوسع الجغرافي والتبادل التجاري بين الشرق والغرب، مما جعل مدنًا كبرى مثل بغداد مراكز صناعية وتجارية هامة. ومع ذلك، تأثرت هذه الصناعات والحرف بشكل ملحوظ بالتغيرات السياسية والاقتصادية التي مرت بها الدولة، خاصة مع تدهور السلطة المركزية وظهور الدويلات المستقلة، وصولاً إلى الغزو المغولي وسقوط بغداد عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م.
يهدف هذا البحث إلى تحليل واقع الصناعات والحرف خلال فترة الدولة الأموية والعباسية، من حيث نشأتها وتطورها والعوامل التي أثرت فيها، سواء كانت سياسية، اقتصادية، أو اجتماعية. كما يتناول البحث دراسة الأسباب التي أدت إلى تراجع هذه الصناعات في المراحل المتأخرة من الدولة العباسية، مع تسليط الضوء على الدور المحوري للتجارة الخارجية في دعم تلك الحرف والصناعات.
تمثل هذه الدراسة فرصة لفهم أعمق لتاريخ الاقتصاد الإسلامي وأهمية الصناعات والحرف في بناء الحضارة الإسلامية، وكذلك التعرف على العوامل التي أدت إلى تدهورها. يعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، مستعينًا بمصادر تاريخية متنوعة لتقديم صورة شاملة ودقيقة عن تطور الصناعات والحرف خلال هذه الحقبة الزمنية المهمة.

Abstract
The Islamic civilization witnessed a great economic development during the Umayyad and Abbasid states, as industries and crafts played a prominent role in strengthening the state's power and providing for the needs of Islamic societies. The Abbasid state, in particular, was characterized by the prosperity of industries as a result of geographical expansion and trade exchange between the East and the West, which made major cities such as Baghdad important industrial and commercial centers. However, these industries and crafts were significantly affected by the political and economic changes that the state went through, especially with the decline of central authority and the emergence of independent

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

states, leading to the Mongol invasion and the fall of Baghdad in ٦٥٦ AH / ١٢٥٨ AD.

This research aims to analyze the reality of industries and crafts during the Umayyad and Abbasid states, in terms of their emergence and development and the factors that affected them, whether political, economic, or social. The research also studies the reasons that led to the decline of these industries in the later stages of the Abbasid state, while highlighting the pivotal role of foreign trade in supporting these crafts and industries.

This study represents an opportunity for a deeper understanding of the history of the Islamic economy and the importance of industries and crafts in building the Islamic civilization, as well as identifying the factors that led to its decline. The research relies on the historical analytical approach, using various historical sources to provide a comprehensive and accurate picture of the development of industries and crafts during this important period of time.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في دراسة وتحليل تطور الصناعات والحرف خلال العصرين الأموي والعباسي، وتأثير هذه الصناعات على الاقتصاد والمجتمع حتى نهاية الدولة العباسية الأولى (٦٥٦هـ/١٢٥٨م). يهدف البحث إلى فهم العوامل التي ساهمت في ازدهار أو تراجع هذه الصناعات والحرف، ودور السلطات الحاكمة في تطويرها، بالإضافة إلى تحليل العلاقات الاقتصادية والاجتماعية التي نتجت عن تلك الصناعات، وتأثيرها على التوسع الحضاري والتجاري في العالم الإسلامي خلال تلك الفترة.

أهمية البحث:

١. إبراز دور الصناعات والحرف في تطور الاقتصاد الإسلامي خلال العصرين الأموي والعباسي وتأثيرها على المجتمعات المحلية والإقليمية.
٢. تسليط الضوء على الابتكارات والتقنيات التي ظهرت في تلك الفترة وكيف ساهمت في دفع عجلة الإنتاج والتجارة.
٣. فهم التفاعلات الاقتصادية والاجتماعية بين الحرفيين والصناع والسلطة الحاكمة، ودور الدولة في تنظيم هذه القطاعات.
٤. إثراء الدراسات التاريخية المتعلقة بالاقتصاد والحرف الإسلامية خلال فترة مهمة من التاريخ الإسلامي، مما يسهم في تقديم نموذج مرجعي يمكن أن تستفيد منه الدراسات المستقبلية
٥. تقديم تحليل نقدي لتطور الصناعات في ظل التغيرات السياسية والاجتماعية، مما يساعد على فهم أسباب الازدهار أو التراجع في بعض الفترات.

أهداف البحث:

١. تحليل تطور الصناعات والحرف خلال العصر الأموي والعباسي حتى نهاية الدولة العباسية الأولى، مع التركيز على الصناعات الرئيسة مثل النسيج، المعادن، والزراعة.
٢. دراسة دور الدولة في دعم وتطوير الصناعات والحرف من خلال السياسات الاقتصادية والتنظيمية.
٣. استكشاف العوامل الاجتماعية والثقافية التي أثرت على الحرف والصناعات خلال تلك الفترة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

٤. رصد التحديات والعوامل الخارجية مثل الحروب، التوسع التجاري، وتأثيرها على الصناعات والحرف.
٥. تقييم أثر الابتكارات التقنية التي شهدها العالم الإسلامي على الصناعات ودورها في تحسين الإنتاجية.
٦. توثيق علاقات التجارة والتبادل التي ساهمت في نشر الحرف والصناعات بين مختلف أقاليم الدولة الإسلامية.

تساؤلات البحث:

١. كيف تطورت الصناعات والحرف في ظل الحكم الأموي والعباسي؟ وما هي أبرز الصناعات التي ازدهرت خلال هذه الفترة؟
٢. ما هو دور السلطات الحاكمة (الأموية والعباسية) في دعم وتنظيم الصناعات والحرف؟ وهل كانت هذه السياسات فعالة في تعزيز الاقتصاد؟
٣. ما هي العوامل الداخلية والخارجية التي أثرت على تطور أو تراجع الحرف والصناعات؟
٤. كيف أثرت الابتكارات التقنية على الإنتاجية والجودة في الصناعات الإسلامية؟ وما مدى انتشار هذه الابتكارات في العالم الإسلامي
٥. كيف ساهمت الصناعات والحرف في تقوية العلاقات التجارية داخل الدولة الإسلامية وخارجها؟
٦. ما هو الدور الذي لعبته الحرفيون والصناع في تشكيل النسيج الاجتماعي والاقتصادي للدولة الأموية والعباسية؟
٧. كيف تأثرت الصناعات والحرف بالتغيرات السياسية والاقتصادية التي مرت بها الدولة العباسية حتى نهايتها؟

النطاق الجغرافي والمكاني:

سوف يركز البحث على دراسة الصناعات والحرف في مختلف الأقاليم التي كانت تحت سيطرة الدولة الأموية والعباسية، مع التركيز على:
١. العاصمة الأموية (دمشق) والعاصمة العباسية (بغداد) كمراكز سياسية واقتصادية بارزة لعبت دوراً رئيسياً في تطور الصناعات.
٢. الأقاليم المهمة مثل مصر، الشام، العراق، الحجاز، واليمن، حيث كانت هذه المناطق محاور أساسية للصناعات المختلفة مثل النسيج، الزراعة، المعادن، والفخار.
٣. المناطق الصناعية والتجارية في شرق وغرب الدولة الإسلامية مثل خراسان، الأندلس، وبلاد فارس التي شهدت تفاعلاً اقتصادياً وتجارياً نشطاً.
٤. الموانئ والأسواق التجارية التي كانت مراكز للتبادل التجاري الدولي، مثل موانئ البصرة والإسكندرية، وأثرها على الحركة التجارية للصناعات الإسلامية.

خطة البحث

مقسم إلى أربعة مباحث:
المقدمة:
أهمية الدراسة وأهدافها.
إشكالية البحث ومنهجه.
نطاق الدراسة والحدود الزمنية.
المبحث الأول: تطور الصناعات والحرف في الدولة الأموية (٤١هـ-١٣٢هـ/٦٦١م-٧٥٠م)
١.١ خلفية تاريخية عن الدولة الأموية وأهميتها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

١.٢ الحرف التقليدية في المجتمع الأموي:
الحرف اليدوية كصناعة النسيج، والخزف، والحدادة.
الزراعة وتأثيرها على الحرف.
١.٣ الصناعات الكبرى في الدولة الأموية:
تطور صناعة السلاح والبناء.
التجارة والصناعات البحرية.
المبحث الثاني: الصناعات والحرف في الدولة العباسية (١٣٢هـ-٦٥٦هـ/٧٥٠م-١٢٥٨م)
٢.١ نظرة عامة على الاقتصاد العباسي.
٢.٢ ازدهار الحرف في العصر العباسي الأول:
صناعة الورق والكتب.
صناعة الذهب والمجوهرات.
صناعة الزجاج والفخار.
٢.٣ الصناعات الحرفية الكبرى في بغداد وغيرها من المدن الكبرى.
المبحث الثالث: تأثير التوسع الجغرافي والتبادل التجاري على الصناعات والحرف
٣.١ دور الفتوحات والتوسعات في تنويع الحرف والصناعات.
٣.٢ التبادل التجاري بين الشرق والغرب وأثره على تطور الصناعات:
نقل التقنيات والتأثيرات الثقافية المتبادلة.
طرق التجارة البرية والبحرية وأهميتها للصناعات.
٣.٣ دور الأسواق والطرق التجارية في نمو الصناعات.
المبحث الرابع: التحديات والانهيار: دراسة تراجع الصناعات والحرف في نهاية الدولة العباسية
٤.١ الأسباب السياسية والاقتصادية لتراجع الصناعات.
٤.٢ تأثير الغزو المغولي وسقوط بغداد على الحرف والصناعات.
٤.٣ العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة في التدهور.
الخاتمة:
ملخص النتائج.
التوصيات لمزيد من الدراسات.

المبحث الأول:

تطور الصناعات والحرف في الدولة الأموية (٤١هـ-١٣٢هـ/٦٦١م-٧٥٠م)

شهدت الدولة الأموية تطورًا ملحوظًا في مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وكانت الحرف والصناعات من بين القطاعات الاقتصادية التي نمت وازدهرت خلال فترة حكم الأمويين. اعتمدت هذه الصناعات بشكل كبير على البنية التحتية التي وضعتها الدول السابقة، لكن الأمويين قاموا بتطويرها وتوسيعها بما يتلاءم مع توسع الدولة وزيادة احتياجاتها الاقتصادية والعسكرية.[١]

خلفية تاريخية عن الدولة الأموية وأهميتها

الدولة الأموية تأسست بعد الخلافة الراشدة، حيث كانت فترة انتقالية بين النظام الراشدي الذي اعتمد على الشورى وبين النظام الملكي الذي أسسه الأمويون، معتمدين على توارث السلطة. وقد شهدت الدولة توسعًا جغرافيًا هائلًا امتد من شبه الجزيرة العربية إلى شمال إفريقيا وإسبانيا غربًا، ومن بلاد الشام والعراق حتى

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

خراسان شرقًا. هذا التوسع الكبير ساهم في تنوع الحرف والصناعات نظرًا لاختلاط الثقافات وتبادل المعرفة التقنية بين شعوب المناطق المختلفة.اعتمدت الدولة الأموية في نظامها الاقتصادي على عدة قطاعات، من بينها الزراعة، التجارة، والصناعة. وكان للحرف اليدوية والصناعات الدور الرئيسي في تلبية احتياجات المجتمع المتزايدة. كما ساهمت في تعزيز مكانة الدولة الاقتصادية والتجارية على الصعيدين الإقليمي والدولي.[٢]

الحرف التقليدية في المجتمع الأموي

الحرف اليدوية وصناعة النسيج:من أبرز الحرف التي ازدهرت في الدولة الأموية كانت صناعة النسيج. تعد هذه الصناعة من أقدم الصناعات التي مارسها العرب قبل الإسلام واستمرت في الدولة الأموية مع تطور ملحوظ في الجودة والتقنيات المستخدمة. كانت صناعة النسيج تُمارس بشكل أساسي في مناطق الشام والعراق، حيث كانت هذه المناطق معروفة بجودة أقمشتها وبالأخص الصوف والحرير. كان هذا النوع من الصناعات يلقى رواجًا ليس فقط داخل الدولة، بل كانت المنتجات النسيجية تُصدر إلى خارجها، ما زاد من قوتها الاقتصادية.[٣]

الحرف اليدوية الأخرى: إلى جانب صناعة النسيج، انتشرت أيضًا الحرف الأخرى كصناعة الخزف والفخار التي تميزت بها مناطق مثل العراق والشام. كانت هذه المنتجات تتميز بتنوع أشكالها وجودة صنعها، ما جعلها محط اهتمام في الأسواق المحلية والدولية.

وفي مجال الحدادة، كانت الدولة الأموية بحاجة ماسة إلى تطوير صناعة الأسلحة والأدوات المعدنية، نظرًا لاحتياج الجيش الأموي المستمر للأسلحة في ظل الفتوحات الإسلامية المتزايدة. كانت صناعة السيوف والدروع من الصناعات المتقدمة في تلك الفترة، وتمكنت من تلبية احتياجات الجيوش الإسلامية المتوسعة.

الزراعة وتأثيرها على الحرف :اعتمدت الحرف في الدولة الأموية بشكل كبير على النشاط الزراعي. كانت الزراعة مصدرًا رئيسيًا للمواد الخام مثل القطن والصوف التي تدخل في صناعة النسيج، بالإضافة إلى المنتجات الأخرى التي تُستخدم في صناعة الأغذية أو المنتجات الحرفية الأخرى. لذلك، كانت العلاقة بين الزراعة والحرف علاقة تكاملية؛ حيث وفرت الزراعة المواد الخام التي تحتاجها الحرف، بينما ساهمت الحرف والصناعات في تصنيع الأدوات والآلات التي تساهم في تحسين العملية الزراعية.[٤]

الصناعات الكبرى في الدولة الأموية

أ- تطور صناعة السلاح والبناء

تعد صناعة السلاح من أهم الصناعات التي حظيت بالاهتمام الكبير من قبل الخلفاء الأمويين، إذ كانت الدولة في حاجة مستمرة إلى تطوير أسلحتها لمواكبة الفتوحات الإسلامية المتزايدة. كانت المدن الكبرى مثل دمشق والكوفة مراكز مهمة لصناعة الأسلحة، حيث اشتهرت هذه المناطق بجودة سيوفها ودروعها. كذلك، تم تطوير تقنيات جديدة في صناعة السلاح، مما ساهم في تعزيز القدرات العسكرية للدولة.

وفي مجال البناء، شهدت الدولة الأموية طفرة في تشييد المباني العامة كالقصور والمساجد. من أبرز هذه المعالم التي شُيدت في تلك الفترة كان مسجد قبة الصخرة في القدس، والذي يُعد تحفة معمارية فريدة. اعتمدت صناعة البناء في تلك الفترة على الحرف اليدوية المتميزة، مثل النحت والزخرفة، والتي أصبحت فيما بعد مرجعًا للعمارة الإسلامية.

ب- التجارة والصناعات البحرية

مع توسع الدولة الأموية وازدهار تجارتها الخارجية، أصبحت الصناعات البحرية جزءًا حيويًا من الاقتصاد، حيث لعبت دورًا رئيسيًا في دعم التجارة الخارجية وربط الدولة الأموية بالدول الأخرى عبر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

البحر الأبيض المتوسط، البحر الأحمر، والخليج العربي. نظرًا لأهمية النقل البحري في تأمين البضائع والجنود وتسهيل التبادل التجاري، كان من الضروري تطوير صناعة السفن لتصبح أكثر كفاءة وقدرة على قطع المسافات الطويلة وتحمل الظروف البحرية الصعبة. اعتمدت صناعة السفن على استخدام الأخشاب القوية التي تم استيرادها من مناطق مثل لبنان وفارس، حيث كانت السفن تتطلب تقنيات متطورة لضمان المتانة والقدرة على مواجهة التحديات المناخية في البحار.[٥]

أصبحت التجارة البحرية ركناً أساسياً في النشاط الاقتصادي للدولة الأموية، حيث سمحت لها بالتواصل التجاري مع مناطق بعيدة. عبر البحر الأبيض المتوسط، نشطت التجارة مع أوروبا، حيث كانت الدولة الأموية تصدر المنتجات الزراعية مثل الزيتون والتمور، بالإضافة إلى الأقمشة الفاخرة والمنسوجات. كما كانت طرق التجارة عبر البحر الأحمر والخليج العربي مهمة للتواصل مع الهند والصين، حيث استوردت الدولة الأموية التوابل، البخور، والحرير. ومن خلال البحر الأحمر أيضًا، كانت هناك علاقات تجارية قوية مع شرق إفريقيا، حيث تم استيراد الذهب والعاج.[٦]

رغم أن دمشق، العاصمة الأموية، ليست مدينة ساحلية، إلا أنها لعبت دورًا محوريًا في التجارة البحرية بفضل موقعها المركزي كمركز للتجارة البرية والبحرية. كانت المنتجات تصل إلى موانئ مثل عكا وطرابلس على البحر الأبيض المتوسط، ثم تُنقل إلى دمشق لتوزع عبر الطرق التجارية الداخلية. أصبحت دمشق بمثابة مركز تنظيمي للتجارة والصناعات البحرية، حيث تم الإشراف على صناعة السفن وصيانتها لضمان استمرار عمليات التجارة بفعالية. ومع ازدياد التبادلات التجارية مع أوروبا وآسيا وإفريقيا، تزايدت الحاجة لتحسين الصناعات البحرية لتلبية الطلب المتزايد على المنتجات الأموية، مما أسهم في تعزيز النشاط التجاري للدولة وتوسيع نفوذها الاقتصادي.

ساعدت هذه التطورات في تقوية العلاقات التجارية للدولة الأموية مع مختلف المناطق، وازداد التبادل التجاري للبضائع مثل الأقمشة الفاخرة والزيوت والمنتجات الزراعية، مما أدى إلى ازدهار الاقتصاد وتوسيع نطاق النفوذ الأموي في السوق العالمية.

ج- تطور الحرف المرتبطة بالخدمات الحكومية والإدارية

مع توسع الدولة الأموية وزيادة تعقيداتها الإدارية، ظهرت الحاجة الملحة إلى تطوير الحرف المرتبطة بالخدمات الحكومية والإدارية، حيث كان للكتابة والنقش على العملات دور أساسي في العمليات اليومية للدولة. مع اتساع رقعة الدولة وازدياد المهام الإدارية، أصبح من الضروري إيجاد فئات من الحرفيين المهرة الذين يتمتعون بخبرات عالية في الكتابة وتدوين الوثائق الرسمية. هؤلاء الكتاب كانوا مسؤولين عن إعداد الوثائق الحكومية، المراسلات بين الدواوين، وتوثيق الأمور المالية والإدارية. وقد تطورت هذه الحرفة لتصبح جزءاً لا يتجزأ من الإدارة الأموية، حيث ارتبطت الكتابة ليس فقط بتسجيل المعلومات، بل أيضاً بنقل الأوامر وتنظيم العمليات الحكومية.[٧]

إلى جانب الكتابة، كانت هناك حرفة أخرى بالغة الأهمية وهي النقش على العملات. كانت الدولة الأموية بحاجة إلى نظام نقدي يعبر عن هويتها ويعزز سيطرتها الاقتصادية. من هنا، برزت مراكز صك النقود في أماكن متعددة من الدولة، حيث تم الاعتماد على حرفيين متخصصين في ضرب العملة. تميزت العملات الأموية بتصاميم دقيقة وزخارف إسلامية تحمل رسائل سياسية ودينية. هذه العملات لم تكن مجرد وسيلة للتبادل الاقتصادي، بل كانت أداة تعكس القوة والسلطة الأموية، إذ تم إدخال شعارات وآيات قرآنية على العملات للتأكيد على الهوية الإسلامية للدولة وتوحيد الرموز المستخدمة في مختلف الأقاليم.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

كانت حرفة النقش على العملات تحتاج إلى مهارات فنية عالية، حيث كانت تتطلب دقة في التصميم وتنفيذًا محترفًا لضمان وضوح الرموز والكلمات المنقوشة. ومع ازدياد النشاط التجاري داخل الدولة الأموية ومع جيرانها، أصبحت الحاجة إلى العملات أكثر أهمية، مما أدى إلى تطوير مستمر لهذه الحرفة لضمان الكفاءة والجودة في الإنتاج.[٨]

إضافة إلى ذلك، شهدت الدولة الأموية تطورًا ملحوظًا في الصناعات اليدوية التقليدية مثل النسيج، النجارة، والفخار. ارتبطت هذه الحرف بالخدمات الحكومية من حيث تلبية احتياجات القصور والمساجد والمؤسسات العامة. كانت الحكومة الأموية تعتمد على النسيج الفاخر لتجهيز البلاط الملكي والمسؤولين الكبار، وكذلك لتزيين المساجد والمباني العامة. هذه الصناعات ساهمت في رفع مكانة الدولة الأموية كقوة حضارية، حيث كانت المنتجات المصنوعة يدوياً تعكس التفوق الفني والابتكار في تصميمها.

على الصعيد العسكري، كانت الدولة الأموية بحاجة إلى تطوير الصناعات الحربية لدعم توسعاتها العسكرية. تضمنت هذه الصناعات صناعة الأسلحة والدروع والعتاد العسكري، حيث كانت تلبية احتياجات الجيش المتزايدة تتطلب تطوير الحرف المرتبطة بالصناعات الحربية. وقد ساهم هذا التطور في تعزيز القدرة العسكرية للدولة وتمكينها من مواجهة التحديات الخارجية وتوسيع رقعة نفوذها.

إجمالاً، ساهمت هذه الحرف المرتبطة بالخدمات الحكومية والإدارية في دعم الاقتصاد الأموي، حيث أمنت للنظام الحكومي قدرة على تسيير الأمور بكفاءة وسرعة، وزودت الدولة بوسائل للتواصل والتوثيق، ونظام نقدي موحد يعزز استقرار الاقتصاد. كما أن الازدهار في الصناعات اليدوية والصناعات الكبرى دعم الدولة في توسعها العسكري والتجاري، مما جعل الدولة الأموية قادرة على المنافسة بقوة مع الإمبراطوريات المجاورة وتحقيق تقدم حضاري واقتصادي مستمر.[٩]

المبحث الثاني: الصناعات والحرف في الدولة العباسية (١٣٢هـ-٦٥٦هـ/٧٥٠م-١٢٥٨م)

شهدت الدولة العباسية نقلة نوعية في مختلف المجالات الاقتصادية والعلمية والثقافية، وكان للصناعات والحرف دور بارز في تعزيز هذا التقدم. تعتبر الفترة العباسية واحدة من أهم الفترات التي ازدهرت فيها الصناعات بشكل ملحوظ نتيجة للاستقرار السياسي النسبي، والتوسع التجاري، والانفتاح على مختلف الحضارات من الشرق والغرب. ومع تأسيس بغداد كعاصمة جديدة للدولة، أصبحت هذه المدينة مركزًا اقتصاديًا وحضاريًا أساسيًا، وموطنًا للصناعات والحرف المتميزة.

شهد الاقتصاد العباسي في بداياته ازدهارًا كبيرًا نتيجة التوسع الجغرافي الهائل الذي تحقق في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور وخلفائه. هذا التوسع الجغرافي فتح الباب أمام تعزيز العلاقات التجارية مع مختلف المناطق، سواءً في الشرق الأقصى كالصين والهند، أو في أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط. كانت بغداد، العاصمة الجديدة للدولة العباسية، مركزًا عالميًا للتجارة، حيث تحولت إلى محطة رئيسية تمر عبرها البضائع من الشرق والغرب. هذه المكانة الاستراتيجية ساعدت في ترويج المنتجات المحلية مثل المنسوجات، المعادن، والفخار، وأيضًا تعزيز الصناعات والحرف التي ازدهرت بفضل الطلب العالمي المتزايد.

العوامل المؤثرة في الاقتصاد العباسي كانت متعددة، ومن أبرزها الفتوحات الإسلامية التي وفرت موارد طبيعية جديدة كالمعادن، الأراضي الزراعية الخصبة، والطرق التجارية المحورية. هذه الفتوحات لم تساهم فقط في زيادة الموارد، بل وفرت للدولة العباسية شبكة تجارية ضخمة تمتد عبر قارات مختلفة، مما ساعد في نمو التجارة الخارجية وزيادة الإيرادات.[١٠]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

إلى جانب الفتوحات، كان للنظام الإداري المتقدم الذي وضعه العباسيون دور كبير في تنظيم الاقتصاد. تم تطوير أنظمة محكمة لجمع الضرائب وتوزيع الموارد، كما أنشئت شبكات من الطرق والقنوات التي سهلت حركة التجارة الداخلية والخارجية. هذا التنظيم الإداري والمالي المتقدم كان من العوامل الأساسية التي ساهمت في الحفاظ على استقرار الاقتصاد العباسي خلال فترة ازدهاره.[١١]

من الجوانب المهمة في الاقتصاد العباسي هو الاهتمام بالمعرفة والتعليم، حيث شجع العباسيون حركة الترجمة ونقل المعرفة من الحضارات الأخرى. تمت ترجمة الكثير من الأعمال العلمية والفلسفية من الفارسية واليونانية والصينية إلى اللغة العربية. هذا الانفتاح الثقافي ساعد في إدخال تقنيات جديدة في الزراعة والصناعة، مما ساهم في تحسين الإنتاجية الاقتصادية. على سبيل المثال، تعلم العباسيون من الفرس تقنيات الري والزراعة، ومن الصينيين تقنيات صناعة الورق، والتي أصبحت صناعة مزدهرة في بغداد وساهمت في نشر العلم والمعرفة.

كما أن الاهتمام بالتعليم أدى إلى تطور المؤسسات التعليمية مثل بيت الحكمة، الذي جمع العلماء والمفكرين من مختلف الحضارات. هذا المناخ العلمي عزز الابتكار في مختلف المجالات، بما في ذلك الحرف والصناعات المحلية، والتي أصبحت تحاكي التقنيات المتقدمة المستخدمة في الدول الأخرى.[١٢]

في المجمل، كان الاقتصاد العباسي مزيجًا من النمو التجاري، الابتكار الصناعي، والتنظيم الإداري المتقدم، مما جعله واحدًا من أقوى الاقتصادات في العالم الإسلامي آنذاك.

ازدهار الحرف في العصر العباسي الأول

أ- صناعة الورق والكتب

كانت صناعة الورق من أهم الصناعات التي ازدهرت في العصر العباسي، ولعبت دورًا محوريًا في تعزيز المعرفة ونشرها. يعود الفضل في إدخال تقنية صناعة الورق إلى الدولة العباسية إلى معركة نهر طلاس عام ٧٥١م، حيث أُسر بعض الصينيين ممن كانوا على دراية بهذه الحرفة. سرعان ما تبنى العباسيون هذه التقنية، وأصبحت بغداد مركزًا رئيسيًا لصناعة الورق في العالم الإسلامي. تم إنشاء العديد من الورش التي كانت تنتج الورق بأشكال وأنواع متعددة، مما ساعد في تلبية الطلب المتزايد على هذه المادة الثمينة.

تميز الورق العباسي بالجودة والتنوع، حيث تم تطويره ليصبح أكثر ملاءمة لمختلف الأغراض، سواء للكتابة أو الطباعة أو حفظ الوثائق. كان الورق أخف وزنًا وأقل تكلفة من الرقوق وجلود الحيوانات التي كانت تُستخدم سابقًا في الكتابة، مما جعله مادة مثالية لتلبية الحاجة المتزايدة إلى الكتابة والتوثيق. كما أن الورق كان سهل التخزين والنقل، مما ساهم في توسيع نطاق تداوله عبر مختلف أقاليم الدولة العباسية وخارجها.

لم يكن الورق مجرد مادة خام تُستخدم في الكتابة، بل كان له تأثير هائل على نشر المعرفة وتسهيل حركة التأليف والترجمة. قبل انتشار الورق، كانت الكتب تصنع من الرق أو الجلود، وكانت عملية إعدادها مكلفة وصعبة. ولكن مع توفر الورق بكميات كبيرة، أصبحت إنتاج الكتب عملية أسهل وأكثر انتشارًا، مما ساهم في ازدهار حركة التأليف في مختلف المجالات، من الأدب والشعر إلى العلوم والفلسفة.

واكب هذا التطور ازدهار حركة الترجمة، حيث قام العباسيون بترجمة العديد من الكتب الفارسية، اليونانية، والهندية إلى اللغة العربية، وذلك بفضل توفر الورق بكثرة وسهولة إنتاج الكتب. ساهم ذلك في نشر الأفكار والمعرفة على نطاق واسع، وجعل بغداد مركزًا عالميًا للعلوم والفكر.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

من ناحية أخرى، أدى انتشار الورق إلى تطور دور الكتب والمكتبات في العالم الإسلامي، حيث أصبحت المكتبات مثل بيت الحكمة في بغداد محورية في تخزين ونشر الكتب. هذه المكتبات لم تكن مجرد مستودعات للكتب، بل كانت مراكز للعلماء والمفكرين للتفاعل وتبادل الأفكار.[١٣]

باختصار، كان لتطور صناعة الورق تأثير عميق على الحياة الفكرية في العصر العباسي، حيث فتح الباب أمام ثورة معرفية عززت من مكانة الحضارة الإسلامية في ذلك الوقت وجعلتها جسرًا لنقل العلوم والمعرفة إلى العالم.[١٤]

ب- صناعة الذهب والمجوهرات

صناعة الذهب والمجوهرات في الدولة العباسية كانت واحدة من أبرز الصناعات المزدهرة، حيث تعكس الفخامة والدقة الفنية التي اتسمت بها الحضارة الإسلامية في تلك الفترة. استخدم الحرفيون تقنيات متقدمة في صهر وتشكيل المعادن الثمينة، مما جعل المجوهرات تتميز بتفاصيلها المعقدة وأشكالها الجميلة. لم تكن هذه المجوهرات مجرد زينة تضاف إلى الملابس، بل كانت أيضًا تعبيرًا عن المكانة الاجتماعية للأفراد، إذ ارتبطت غالبًا بالقصور الملكية والنبلاء، مما زاد من قيمتها الرمزية والمادية.

استفادت صناعة المجوهرات من التوسع التجاري الذي شهدته الدولة العباسية، حيث كانت تُستورد المعادن الثمينة من مناطق نائية مثل إفريقيا ووسط آسيا. كانت القوافل التجارية تتنقل بين البلدان، محملة بالذهب والفضة، مما ساهم في توافر هذه المواد الثمينة في الأسواق العباسية. هذا التبادل التجاري لم يعزز فقط من وفرة المعادن، بل أيضًا من التواصل الثقافي والتقني مع الدول الأخرى، حيث تم تبادل الأفكار والتقنيات المتعلقة بصناعة المجوهرات.

كانت بغداد بمثابة المركز الرئيسي لصناعة المجوهرات في العالم الإسلامي، حيث اجتمع فيها الحرفيون المتميزون في هذا المجال. قام هؤلاء الحرفيون بابتكار تصاميم مبتكرة تجمع بين الفنون الإسلامية التقليدية والأساليب الحديثة، مما أضفى طابعًا فريدًا على المجوهرات العباسية. تم استخدام الأحجار الكريمة مثل الزمرد والياقوت واللؤلؤ لتزيين المجوهرات، مما أضفى عليها لمسة من الفخامة والثراء.[١٥]

علاوة على ذلك، كانت المجوهرات تُستخدم أيضًا كوسيلة للحفاظ على الثروة وتوريثها، حيث كانت تُعتبر استثمارًا ذا قيمة عالية. كانت الأسر الثرية تقوم بتجميع المجوهرات، مما جعلها رمزًا للقوة والثراء في المجتمع. ولم تكن المجوهرات تُستخدم في المناسبات الخاصة فحسب، بل كانت جزءًا من الحياة اليومية، مما يعكس مكانة الفرد الاجتماعية.

إجمالًا، كانت صناعة الذهب والمجوهرات في العصر العباسي تجسد الازدهار الثقافي والفني، وتُظهر كيف ارتبطت الحرف اليدوية بالهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمع العباسي. كان لهذه الصناعة دور كبير في تعزيز الاقتصاد، بالإضافة إلى كونها وسيلة للتعبير عن الفخر والهوية.[١٦]

ج-صناعة الزجاج والفخار

شهدت صناعة الزجاج والفخار في العصر العباسي تطورًا كبيرًا، حيث كانت هذه الصناعتان تمثلان جزءًا مهمًا من الثقافة اليومية والحياة الفنية في الدولة. عُرفت الدولة العباسية بإنتاج زجاج عالي الجودة، الذي كان يُستخدم في تصنيع الأدوات المنزلية والأواني وكذلك في الفنون المعمارية. تميز الزجاج العباسي بأنه ليس فقط عمليًا بل فنيًا أيضًا، إذ كان معروفًا بنقوشه الفنية الجميلة وتصاميمه المعقدة.

تطورت تقنيات صناعة الزجاج خلال هذه الفترة، حيث تم إدخال أساليب جديدة لصناعة الزجاج الملون والمزخرف. كان الحرفيون يعملون على دمج مواد كيميائية مختلفة خلال عملية الصهر لإنتاج ألوان متنوعة من الزجاج، مما أضفى طابعًا مميزًا على المنتجات. بالإضافة إلى ذلك، تم استخدام الزجاج في المعمار،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

حيث أُدخلت النوافذ الزجاجية في المساجد والمباني العامة، مما ساهم في إضفاء الجمال على الهياكل المعمارية وتوفير الضوء الطبيعي داخلها.

أما بالنسبة إلى صناعة الفخار، فقد كانت تتميز بالتنوع والإبداع. كانت الورش المنتشرة في العراق والشام تنتج أنواعًا متعددة من الفخار، بدءًا من الأواني اليومية البسيطة مثل الأكواب والأطباق، وصولاً إلى الفخار المزخرف الذي كان يُستخدم في الزينة والتزيين. تميز الفخار العباسي بألوانه الزاهية وزخارفه المعقدة، التي غالبًا ما كانت تتضمن أشكالًا هندسية ونباتية، مما يعكس الجمالية العالية والفكر الفني في تلك الفترة.

أسهمت هذه الصناعات في تعزيز الاقتصاد العباسي من خلال توفير منتجات تُباع في الأسواق المحلية والدولية، مما زاد من التبادل التجاري. كما أنها لعبت دورًا مهمًا في تعزيز الهوية الثقافية والفنية للدولة، حيث كانت تعكس المستوى الحضاري والابتكار الذي تمتع به العباسيون.

بالإضافة إلى ذلك، ساهمت صناعة الفخار في تلبية احتياجات الحياة اليومية، حيث كان الفخار يُستخدم في تخزين الطعام والماء، مما جعله عنصرًا أساسيًا في الحياة اليومية. كما أن الفخار العباسي كان يُعتبر رمزًا للثراء والجمال في المجتمع، حيث كانت الأسر الثرية تفضل اقتناء الأواني الفخارية المزخرفة.[١٧]

بشكل عام، تعكس صناعة الزجاج والفخار في العصر العباسي الازدهار الفني والاقتصادي الذي شهدته الدولة، وتظهر كيف كانت الفنون والحرف اليدوية تلعب دورًا حيويًا في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية.[١٨]

الصناعات الحرفية الكبرى في بغداد وغيرها من المدن الكبرى

أ- بغداد كمركز للصناعات

كانت بغداد في العصر العباسي عاصمة الثقافة والصناعة. ازدهرت فيها مختلف أنواع الصناعات والحرف، مما جعلها مركزًا اقتصاديًا مهمًا ليس فقط في العالم الإسلامي بل على المستوى العالمي. تجمع فيها الحرفيون من جميع أنحاء الدولة، وجلبوا معهم تقنيات ومعارف من مختلف الحضارات. احتوت بغداد على عدد كبير من الورش الصناعية التي تخصصت في مختلف الحرف، مثل صناعة النسيج، الأسلحة، الأدوات المعدنية، والمجوهرات.

ب- الصناعات في المدن الأخرى: سامراء والكوفة والبصرة

إلى جانب بغداد، شهدت مدن أخرى ازدهارًا في الصناعات. في سامراء، التي كانت مقرًا للخلفاء العباسيين لفترة، تطورت الحرف المتعلقة بالزخرفة والنحت، حيث شُيدت العديد من المباني الفخمة التي تعكس المهارات الفنية العالية للحرفيين.

أما الكوفة والبصرة، فقد كانتا مراكز تجارية وصناعية مهمة. كانت البصرة تشتهر بصناعة السفن نظرًا لموقعها على الخليج العربي، حيث كانت تشهد حركة تجارية نشطة مع الهند وشرق إفريقيا. كانت صناعة السفن تتطلب تقنيات متقدمة في النجارة والحدادة، وازدهرت بسبب الحاجة المستمرة لنقل البضائع والجنود.

في الكوفة، كانت صناعة الأسلحة والأدوات المعدنية متقدمة، حيث كانت المدينة تزود الجيوش العباسية بالأسلحة اللازمة. كما شهدت المدينة أيضًا ازدهارًا في صناعة النسيج والفخار.[١٩]

الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للصناعات والحرف

لعبت الصناعات والحرف في الدولة العباسية دورًا حيويًا في تعزيز الاقتصاد والمجتمع. من الناحية الاقتصادية، ساهمت في توفير فرص عمل لآلاف الحرفيين والعمال، كما ساعدت في تحسين الإنتاجية وتلبية احتياجات السكان المتزايدة. كانت هذه الصناعات أيضًا وسيلة لتعزيز التبادل التجاري مع الدول المجاورة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

من الناحية الاجتماعية، كانت الحرف والصناعات جزءًا من الهوية الثقافية للمجتمع العباسي. الحرف اليدوية مثل النسيج والزخرفة كانت تعكس القيم الجمالية والفنية السائدة، وكان لها دور في تعزيز مكانة بغداد كعاصمة للثقافة والفن في العالم الإسلامي.

شهدت الدولة العباسية نهضة صناعية كبيرة، حيث ازدهرت مختلف الحرف والصناعات بفضل التوسع التجاري والاستقرار السياسي النسبي. كانت بغداد والمدن الكبرى الأخرى مراكز لهذه النهضة، وساهمت الصناعات العباسية في تعزيز الاقتصاد والتبادل التجاري بين العالم الإسلامي وبقية الحضارات.[٢٠]

المبحث الثالث

تأثير التوسع الجغرافي والتبادل التجاري على الصناعات والحرف

كانت الدولة العباسية دولة مترامية الأطراف، ممتدة على مساحة واسعة من الأراضي التي ضمت شعوبًا وثقافات مختلفة. هذا التوسع الجغرافي لم يكن مجرد زيادة في الأرض التي تحكمها الدولة، بل كان له تأثير مباشر على الصناعات والحرف داخل حدود الدولة وخارجها. مع توسع الدولة، أصبحت التجارة عاملًا حيويًا في نشر المعرفة وتطوير الصناعات، إذ ازدهرت الحرف والصناعات نتيجة الاتصال المتزايد مع دول وحضارات متنوعة. لعب التبادل التجاري دورًا أساسيًا في هذا السياق، حيث تبادل العباسيون ليس فقط السلع والبضائع، بل المعرفة التقنية وأساليب الصناعة المتقدمة.

دور الفتوحات والتوسعات في تنويع الحرف والصناعات

أدت الفتوحات العباسية إلى توسيع نطاق الأراضي الخاضعة للحكم الإسلامي، ما أدى إلى استغلال الموارد الطبيعية الموجودة في هذه الأراضي وتوظيفها في الصناعة. من خلال ضم مناطق جديدة، تمكن العباسيون من الاستفادة من المواد الخام المحلية وتطوير حرف وصناعات جديدة. على سبيل المثال، أدى توسع الدولة إلى مناطق مثل فارس وآسيا الوسطى إلى إدخال تقنيات جديدة في صناعة النسيج والحرير، والتي لم تكن معروفة في المناطق العربية من قبل.

كانت الحرف والصناعات تعتمد إلى حد كبير على الموارد المحلية في كل منطقة من مناطق الدولة، ومع التوسع الجغرافي، ازداد تنوع المواد الخام المتاحة للصناعات. على سبيل المثال، من خراسان جاءت أفضل أنواع الصوف التي استخدمت في صناعة الملابس، بينما من مصر تم جلب القطن الذي أصبح عنصرًا رئيسيًا في صناعة النسيج.[٢١]

إضافة إلى ذلك، أدت الفتوحات إلى استيراد عمال مهرة من المناطق المفتوحة. على سبيل المثال، كانت الحرفيون الفارسيون معروفين بمهاراتهم العالية في النقش على المعادن، وصناعة الأواني الفخارية المزخرفة، مما ساهم في تحسين مستوى الحرف داخل الدولة العباسية. كما جلب الفتوحات العباسية تقنيات صناعة الورق من الصين إلى بغداد، مما أسهم في ازدهار حركة الترجمة والكتابة.

التبادل التجاري بين الشرق والغرب وأثره على تطور الصناعات

لعبت التجارة دورًا محوريًا في تطور الصناعات والحرف في الدولة العباسية. كانت بغداد، عاصمة الخلافة، تقع في موقع استراتيجي على تقاطع طرق التجارة البرية والبحرية التي تربط الشرق بالغرب. وقد أدى هذا الموقع إلى جعل بغداد مركزًا للتجارة الدولية، حيث توافد التجار من جميع أنحاء العالم لتبادل البضائع والمعرفة.

طرق التجارة البرية والبحرية

كانت هناك العديد من الطرق التجارية التي تربط الدولة العباسية بالعالم الخارجي. كان "طريق الحرير" الذي يربط الصين بالبحر الأبيض المتوسط واحدًا من أهم هذه الطرق. من خلال هذا الطريق، كانت تصل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

الحرير، التوابل، والمعادن الثمينة من الشرق الأقصى إلى الدولة العباسية. كما كانت طرق التجارة البحرية التي تمر عبر الخليج العربي والبحر الأحمر تسهم في نقل البضائع بين الهند وأفريقيا وأوروبا.[٢٢]

أدى هذا التبادل التجاري المستمر إلى تبني العباسيين للتقنيات والصناعات القادمة من الحضارات الأخرى. فعلى سبيل المثال، تم استيراد تقنية صناعة الورق من الصين وتطويرها في بغداد، ما جعل الدولة العباسية من أكبر منتجي الورق في العالم الإسلامي. هذا التطور لم يقتصر على الورق فحسب، بل شمل العديد من الصناعات الأخرى مثل صناعة الزجاج، الخزف، والأسلحة.

نقل التقنيات والتأثيرات الثقافية المتبادلة

لم يكن تأثير التبادل التجاري مقتصرًا على السلع المادية فحسب، بل كان يشمل أيضًا تبادل المعرفة والخبرات بين الشعوب. كان التجار والرحالة يأتون بحرف جديدة وتقنيات صناعية متقدمة من المناطق التي يتاجرون معها. على سبيل المثال، أدت التجارة مع الصين والهند إلى انتشار تقنيات صناعة الورق والحرير في العالم الإسلامي، وكذلك نقل التقنيات المتعلقة بصناعة الفخار والزجاج.

كما تأثر العباسيون بالحضارات الأوروبية والبيزنطية من خلال التجارة البحرية. كان التأثير البيزنطي واضحًا في تطور بعض الحرف مثل صناعة الأقمشة المطرزة والمجوهرات. هذه التأثيرات الثقافية والصناعية المتبادلة جعلت من الصناعات العباسية مزيجًا فريدًا من المهارات المحلية والتأثيرات الأجنبية، مما أضفى عليها طابعًا مميزًا.[٢٣]

أثر التجارة في تنمية الصناعات المحلية

نتيجة لهذا التبادل التجاري النشط، ظهرت صناعات محلية متخصصة تعتمد على المواد الخام المستوردة أو التقنيات المكتسبة من الحضارات الأخرى. على سبيل المثال، ازدهرت صناعة النسيج في العراق والشام نتيجة استيراد القطن من مصر والحرير من الصين، مما ساعد في تطوير تقنيات نسج جديدة وابتكار أنماط جديدة من الأقمشة.

كانت التجارة البحرية أيضًا تساهم في تطوير الصناعات المحلية، حيث أدى ازدهار النشاط التجاري في الموانئ العباسية مثل البصرة إلى تطور صناعة السفن. كانت الحاجة إلى نقل البضائع عبر البحار تتطلب سفنًا كبيرة وقوية، مما أدى إلى تطور صناعة السفن بشكل ملحوظ، حيث تم تحسين تقنيات بناء السفن لتصبح أكثر كفاءة وقدرة على حمل كميات أكبر من البضائع لمسافات طويلة.

دور الأسواق والطرق التجارية في نمو الصناعات

إلى جانب الفتوحات والتبادل التجاري، لعبت الأسواق والطرق التجارية دورًا حيويًا في دعم نمو الصناعات والحرف في الدولة العباسية. كانت الأسواق تُعتبر مراكز اقتصادية حيوية تجمع بين الصناع والتجار والمستهلكين، حيث يتم تبادل البضائع المحلية والمستوردة. كما ساهمت الطرق التجارية البرية والبحرية في تسهيل حركة السلع، مما ساعد على انتشار الحرف والصناعات في مختلف أنحاء الدولة.

الأسواق كمراكز للصناعات والحرف

كانت الأسواق العباسية في بغداد وسواها من المدن الكبرى تعج بالحرفيين والصناع الذين كانوا يعرضون منتجاتهم المختلفة. كانت هناك أسواق متخصصة لكل نوع من الحرف، مثل أسواق النسيج، وأسواق الفخار، وأسواق المعادن. كانت هذه الأسواق مراكز حيوية للتجارة، حيث كانت تشكل نقطة التقاء بين الحرفيين والتجار من مختلف المناطق.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

كما كانت الأسواق تتيح الفرصة للتجار من الخارج لعرض منتجاتهم، مما أتاح للسكان المحليين الاطلاع على أحدث التقنيات والابتكارات القادمة من الخارج. ساهم هذا في تطوير الصناعات المحلية، حيث كان الحرفيون يسعون دائمًا إلى تحسين منتجاتهم ومواكبة المتطلبات السوقية.[٢٤]

الطرق التجارية ودورها في توزيع المنتجات الصناعية

كانت الطرق التجارية البرية والبحرية تربط أجزاء الدولة العباسية ببعضها البعض، كما تربطها بالدول المجاورة. ساعدت هذه الطرق في توزيع المنتجات الصناعية والحرفية من مراكز الإنتاج في المدن الكبرى مثل بغداد والبصرة إلى المناطق النائية. على سبيل المثال، كانت المنتجات المصنوعة في بغداد تُنقل عبر الطرق التجارية إلى الشام، مصر، والمغرب، مما ساعد في انتشار المنتجات العباسية في أسواق تلك المناطق.[٢٥]

كما ساهمت هذه الطرق في تصدير المنتجات الصناعية إلى الخارج، مما عزز مكانة الدولة العباسية كمركز اقتصادي عالمي. كانت البضائع العباسية تصل إلى الأسواق الأوروبية والهندية، مما زاد من الطلب على المنتجات المحلية وأدى إلى تطور الصناعات بشكل مستمر لتلبية هذا الطلب.

أثرت التوسعات الجغرافية والتبادل التجاري بشكل كبير على تطور الصناعات والحرف في الدولة العباسية. من خلال الفتوحات والتبادل التجاري، تمكن العباسيون من تنويع صناعاتهم وتبني تقنيات جديدة، مما جعل الدولة العباسية مركزًا للصناعات والحرف في العالم الإسلامي. كما لعبت الأسواق والطرق التجارية دورًا أساسيًا في توزيع المنتجات وتعزيز التبادل الثقافي والصناعي مع الحضارات الأخرى.

المبحث الرابع:

تأثير التدهور السياسي وسقوط الدولة العباسية على الصناعات والحرف

شهدت الدولة العباسية فترات من القوة والازدهار، إلا أنها عانت أيضًا من مراحل ضعف وتدهور سياسي طويل أدى في النهاية إلى سقوطها عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م على يد المغول. أثر هذا التدهور السياسي بشكل كبير على مختلف جوانب الحياة في الدولة، بما في ذلك الحرف والصناعات التي كانت تشكل جزءًا مهمًا من الاقتصاد العباسي. هذا المبحث سيتناول تأثير التدهور السياسي على الصناعات والحرف العباسية، وكيف أدى السقوط النهائي للدولة إلى تغييرات جذرية في الهيكل الاقتصادي والصناعي للمنطقة.

ضعف السلطة المركزية وتأثيره على الصناعات

مع تراجع السلطة المركزية في الدولة العباسية وظهور الدويلات المستقلة، بدأت الصناعات والحرف التي كانت مزدهرة في بغداد والمدن الكبرى الأخرى تشهد تراجعًا ملحوظًا. كان هذا التراجع ناتجًا عن عدة عوامل سياسية واقتصادية أثرت بشكل مباشر على الحرفيين والصناع.[٢٦]

تفكك الدولة وظهور الدويلات المستقلة

في القرون الأخيرة من حكم الدولة العباسية، بدأت السلطة المركزية في بغداد تضعف تدريجيًا نتيجة الصراعات الداخلية بين الفصائل الحاكمة من جهة، والتمردات والانفصاليات المحلية من جهة أخرى. أدى هذا الوضع إلى ظهور دويلات مستقلة في أنحاء الدولة، مثل الأندلس في الغرب، والدولة الفاطمية في مصر، والدولة البويهية في العراق وإيران.

أدى هذا التفكك إلى تأثير مباشر على الصناعات، حيث فقدت بغداد والعديد من المدن الكبرى الأخرى دورها كمركز صناعي وتجاري رئيسي. أصبحت الصناعات والحرف في تلك المناطق تعتمد بشكل أكبر على الدويلات المحلية، التي لم تكن تتمتع بنفس القدرات الاقتصادية والسياسية التي كانت تتمتع بها الخلافة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

العباسية المركزية. وبالتالي، تدهورت البنية التحتية للصناعات الكبرى مثل صناعة النسيج والزجاج، وتراجع مستوى الابتكار والإنتاج.[٢٧]

عدم الاستقرار وانعدام الأمان

كانت الحروب الأهلية، والغارات الخارجية، والتمردات تؤدي إلى فقدان الاستقرار وانعدام الأمان، مما أثر سلبًا على الإنتاج الصناعي. الحرفيون والصناع الذين كانوا يعتمدون على بيئة مستقرة لتطوير مهاراتهم ومنتجاتهم، أصبحوا غير قادرين على العمل بشكل طبيعي. بالإضافة إلى ذلك، تسببت هذه الحروب في تدمير العديد من المراكز الصناعية والتجارية، وخاصة في المناطق التي شهدت صراعات مستمرة.

من أبرز الأمثلة على ذلك كان تدهور صناعة الورق في بغداد. كانت هذه الصناعة من أهم الصناعات التي ازدهرت في العصر العباسي الأول، ولكن مع التدهور السياسي والحروب المتكررة، تراجعت صناعة الورق وفقدت بغداد مكانتها كمركز عالمي لإنتاجه. تأثرت أيضًا صناعات أخرى مثل صناعة الأسلحة والمجوهرات، حيث انخفض الطلب على هذه المنتجات في ظل الأزمات الاقتصادية والسياسية.

التأثير الاقتصادي لتراجع التجارة الخارجية

لعبت التجارة الخارجية دورًا محوريًا في ازدهار الصناعات والحرف في الدولة العباسية. ومع تدهور الدولة، تأثرت طرق التجارة التي كانت تربط بغداد بالعالم الخارجي، سواء من خلال الطرق البرية أو البحرية. أدى هذا التدهور إلى انخفاض كبير في حركة التبادل التجاري، وبالتالي تراجع الصناعات التي كانت تعتمد على استيراد المواد الخام أو تصدير المنتجات النهائية.

تدهور الطرق التجارية

كانت بغداد مركزًا مهمًا للتجارة الدولية بفضل موقعها الاستراتيجي على تقاطع طرق التجارة بين الشرق والغرب. إلا أنه مع تدهور السلطة العباسية، تدهورت أيضًا البنية التحتية للطرق التجارية، سواء البرية مثل طريق الحرير أو البحرية مثل طرق التجارة عبر الخليج العربي والبحر الأحمر. أدى هذا التراجع إلى تعطيل التبادل التجاري وانخفاض تدفق السلع والبضائع إلى الأسواق العباسية.

نتيجة لذلك، تراجعت الصناعات التي كانت تعتمد على المواد الخام المستوردة مثل القطن والحرير والبهارات. كما تأثرت الحرف التي كانت تعتمد على تصدير منتجاتها إلى الخارج مثل صناعة الفخار والزجاج. لم تعد المنتجات العباسية تنافس في الأسواق الخارجية، وتراجعت القدرة التنافسية للصناعات المحلية[٢٨]

الأثر على المدن الصناعية

العديد من المدن العباسية التي كانت مزدهرة بفضل التجارة والصناعات شهدت تدهورًا كبيرًا نتيجة تراجع التجارة الخارجية. على سبيل المثال، مدينة البصرة التي كانت مركزًا تجاريًا وصناعيًا رئيسيًا، شهدت انخفاضًا في النشاط التجاري والصناعي نتيجة لفقدان الطرق البحرية الآمنة وانعدام الاستقرار. كما تضررت مدن أخرى مثل الكوفة وسامراء بسبب التراجع العام في التجارة.

هذا التراجع لم يؤثر فقط على الصناعات الكبرى، بل أيضًا على الحرفيين الصغار الذين كانوا يعتمدون على الأسواق المحلية والدولية لبيع منتجاتهم. الحرف اليدوية مثل صناعة النسيج والحدادة والزخرفة تأثرت بشدة نتيجة لانخفاض الطلب وتراجع الدخل العام.[٢٩]

تأثير الغزو المغولي على الحرف والصناعات

كانت الضربة القاضية للصناعات والحرف في الدولة العباسية هي الغزو المغولي وسقوط بغداد عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م. أدى هذا الحدث إلى تدمير واسع للبنية التحتية الصناعية والتجارية، حيث تعرضت بغداد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

للنهب والتدمير على يد المغول، مما تسبب في فقدان عدد كبير من الحرفيين والصناع، بالإضافة إلى تدمير الورش والمصانع[٣٠]

تدمير بغداد كمركز صناعي

كان سقوط بغداد حدثًا كارثيًا بالنسبة للصناعات والحرف في العالم الإسلامي. كانت المدينة تعد واحدة من أهم المراكز الصناعية والتجارية في العالم، ولكن بعد الغزو المغولي، تحولت إلى مدينة مدمرة. تم تدمير العديد من الورش الصناعية التي كانت تنتج مختلف السلع مثل الورق والزجاج والنسيج، وفقدت بغداد قدرتها على تصدير هذه المنتجات إلى الخارج.

كما أن المكتبات والمدارس التي كانت توفر الدعم العلمي والمعرفي للصناعات تعرضت أيضًا للتدمير. كانت صناعة الكتب تعتمد بشكل كبير على تلك المؤسسات، ومع تدميرها، فقدت الصناعات الثقافية والتعليمية جزءًا كبيرًا من قوتها.[٣١]

هجرة الحرفيين وتشتت الصناعات

نتيجة للغزو المغولي، هاجر العديد من الحرفيين والصناع من بغداد والمدن الأخرى إلى مناطق أكثر أمانًا. بعض هؤلاء الحرفيين انتقلوا إلى الأندلس أو مصر، حيث حاولوا إعادة بناء صناعاتهم هناك. هذه الهجرة أثرت بشكل كبير على الصناعات العباسية، حيث فقدت الدولة الكثير من الكفاءات والمهارات التي كانت تعتمد عليها.

كما أن تشتت الصناعات بين المناطق المختلفة أدى إلى تراجع مستوى الابتكار والجودة في العديد من الحرف. الحرف التي كانت تتطلب تعاونًا بين عدد كبير من الحرفيين أو تعتمد على توافر بنية تحتية صناعية متطورة لم تعد قادرة على البقاء. على سبيل المثال، تراجعت صناعة النسيج بشكل ملحوظ بعد الغزو، حيث فقدت بغداد الكثير من خبرائها في هذا المجال.

تأثير التدهور الاجتماعي على الحرفيين

إلى جانب التأثيرات الاقتصادية والسياسية، أدى التدهور الاجتماعي إلى تفاقم معاناة الحرفيين والصناع في الدولة العباسية. كان للحروب والصراعات الداخلية والخارجية تأثير مباشر على الأوضاع الاجتماعية، حيث فقد الكثير من الحرفيين مصدر رزقهم بسبب تدمير الورش والأسواق، بالإضافة إلى انخفاض الطلب على السلع نتيجة للفقر والبطالة المتزايدة.

البطالة والفقر بين الحرفيين

مع تدهور الصناعات، واجه العديد من الحرفيين صعوبات كبيرة في العثور على فرص عمل. أصبحت البطالة والفقر منتشرين بين الصناع والحرفيين، الذين كانوا يعتمدون بشكل كبير على الطلب الداخلي والخارجي. كما أن انهيار الأسواق والتجارة أدى إلى انخفاض الأجور وتراجع مستوى المعيشة بشكل عام.

ضعف النقابات والحماية الاجتماعية

كانت النقابات الحرفية تلعب دورًا مهمًا في حماية حقوق الحرفيين وضمان استمرارية الصناعات. إلا أن التدهور السياسي والاجتماعي أدى إلى ضعف هذه النقابات وفقدانها للقدرة على حماية أعضائها. فقدت الصناعات النظامية التي كانت تعتمد على تنظيم النقابات والدعم الحكومي، مما زاد من تفاقم معاناة الحرفيين.

خاتمة المبحث

شهدت الصناعات والحرف في الدولة العباسية تدهورًا كبيرًا نتيجة للتدهور السياسي والاقتصادي الذي بدأ في القرون الأخيرة من حكم العباسيين، وانتهى بسقوط بغداد على يد المغول. كان لفقدان الاستقرار وتراجع

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

التجارة الخارجية دورًا كبيرًا في تقويض الصناعات، كما أن الغزو المغولي كان الضربة القاضية التي دمرت البنية التحتية الصناعية وأدت إلى هجرة الحرفيين.

الخاتمة:

يظهر من خلال دراسة الصناعات والحرف في الدولتين الأموية والعباسية أن الحرف والصناعات لعبت دورًا محوريًا في تطور الاقتصاد الإسلامي خلال تلك الفترة. على الرغم من أن الدولة العباسية شهدت أوج ازدهارها الصناعي والتجاري، إلا أن التدهور السياسي والصراعات الداخلية والخارجية أدى إلى تراجع هذه الصناعات في نهاية المطاف. شهدت الصناعات تطورًا في تقنيات الإنتاج بفضل التبادل الثقافي والتجاري، لكن عدم الاستقرار السياسي والتدخلات العسكرية، وخاصة الغزو المغولي، ساهم في انهيار العديد من الصناعات. يعد هذا البحث فرصة لاستكشاف العوامل التي أثرت في نشوء وازدهار وتدهور هذه الحرف، مع تسليط الضوء على الدروس التي يمكن الاستفادة منها في دراسة تاريخ الاقتصاد الإسلامي.

النتائج:

١. شهدت الصناعات والحرف في الدولة الأموية والعباسية ازدهارًا كبيرًا بفضل التوسع الجغرافي والتبادل التجاري.

٢. كانت بغداد مركزًا صناعيًا وتجاريًا مهمًا خلال العصر العباسي، حيث تجمع فيها الحرفيون والتجار من مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

٣. لعبت الفتوحات العباسية دورًا كبيرًا في نقل التقنيات والصناعات الجديدة من المناطق المفتوحة إلى الدولة العباسية.

٤. تراجع الصناعات والحرف في الدولة العباسية كان نتيجة مباشرة للتدهور السياسي والصراعات الداخلية والخارجية.

٥. تأثرت الصناعات العباسية بتراجع التجارة الخارجية وتدهور الطرق التجارية التي كانت تربط الدولة بالعالم الخارجي.

٦. كان للغزو المغولي تأثير مدمر على البنية التحتية الصناعية والتجارية، حيث تعرضت بغداد للتدمير الكامل.

٧. هجرة الحرفيين بعد سقوط بغداد أسهمت في تراجع مستوى الابتكار والجودة في العديد من الحرف والصناعات.

التوصيات:

١. دراسة تأثير العوامل السياسية والاقتصادية على الصناعات والحرف في الحضارات الإسلامية بشكل أعمق لفهم تفاعلها مع التطورات التاريخية.

٢. تعزيز البحث في الدور الذي لعبته النقابات الحرفية في دعم الحرفيين وضمان استمرارية الصناعات في العصور الإسلامية.

٣. تشجيع الدراسات المقارنة بين الصناعات في الدولة العباسية والدول الإسلامية الأخرى خلال نفس الفترة لاستخلاص العبر.

٤. تعزيز التعاون بين الباحثين في مجال التاريخ والاقتصاد لدراسة التطور الصناعي والتجاري في الحضارات الإسلامية القديمة.

٥. استثمار التراث الصناعي العباسي في المتاحف والمراكز التعليمية لتعزيز فهم الأجيال الحالية لأهمية هذه الفترة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

٦. التركيز على دراسة العوامل الثقافية والاجتماعية التي أسهمت في تطوير الصناعات والحرف وتوظيفها في مجتمعاتنا الحالية.

٧. إجراء دراسات ميدانية وأثرية أعمق للكشف عن ورش الصناعات العباسية وأماكن التصنيع المتبقية، للاستفادة منها في فهم بنية الاقتصاد العباسي.

المراجع

١. ابن الأثير، عز الدين، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧، ج٦، ص ١٨٩-٢٠٠.

٢. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، بيروت: دار الأندلس، ١٩٨١، ج٣، ص ٤٥-٦٠.

٣. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٧، ج٧، ص ٢٢٠-٢٣٠.

٤. ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٠، ص ٤٠٠-٤٢٠.

٥. ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ١٩٩٣، ج١، ص ٧٨-٨٥.

٦. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٦٨، ج٢، ص ٩٠-١٠٠.

٧. المقدسي، شمس الدين، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، بيروت: دار صادر، ١٩٨٧، ص ١٥٩-١٧٢.

٨. ابن النديم، الفهرست، بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٦، ص ٢٧٦-٢٨٥.

٩. ابن عبد الحكم، عبد الرحمن، فتوح مصر وأخبارها، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٩، ص ٢٠٣-٢١٥.

١٠. القزويني، زكريا بن محمد، آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥، ص ١٢٠-١٣٥.

١١. الإدريسي، محمد بن محمد، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٩، ص ١٥٨-١٧٠.

١٢. القلقشندي، أبو العباس أحمد، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٢، ج٦، ص ٣٤-٤٥.

١٣. ابن حوقل، صورة الأرض، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢، ص ١١٠-١٢٥.

١٤. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، بيروت: دار صادر، ١٩٩٢، ج١، ص ٨٩-١٠٥.

١٥. الهمداني، الحسن بن أحمد، الإكليل، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٩، ج٢، ص ٥٠-٦٥.

١٦. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٦، ج٢، ص ١٨٣-١٩٥.

١٧. النويري، شهاب الدين أحمد، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٣٩، ج١٠، ص ٢٧٠-٢٨٠.

١٨. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ١٩٩٣، ج١١، ص ١٤٥-١٦٠.

١٩. ابن الجوزي، عبد الرحمن، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢، ج٧، ص ٩٨-١١٥.

٢٠. البلاذري، أحمد بن يحيى، فتوح البلدان، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧، ص ٢٣٣-٢٤٨.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

[١] ابن الأثير، عز الدين، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧، ج٦، ص ١٨٩-٢٠٠.
[٢] المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، بيروت: دار الأندلس، ١٩٨١، ج٣، ص ٤٥-٦٠.
[٣] الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٧، ج٧، ص ٢٢٠-٢٣٠.
[٤] ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٠، ص ٤٠٠-٤٢٠.
[٥] ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ١٩٩٣، ج١، ص ٧٨-٨٥.
[٦] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٦٨، ج٢، ص ٩٠-١٠٠.
[٧] المقدسي، شمس الدين، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، بيروت: دار صادر، ١٩٨٧، ص ١٥٩-١٧٢.
[٨] ابن النديم، الفهرست، بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٦، ص ٢٧٦-٢٨٥.
[٩] ابن عبد الحكم، عبد الرحمن، فتوح مصر وأخبارها، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٩، ص ٢٠٣-٢١٥.
[١٠] القزويني، زكريا بن محمد، آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥، ص ١٢٠-١٣٥.
[١١] الإدريسي، محمد بن محمد، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٩، ص ١٥٨-١٧٠.
[١٢] القلقشندي، أبو العباس أحمد، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٢، ج٦، ص ٣٤-٤٥
[١٣] ابن حوقل، صورة الأرض، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢، ص ١١٠-١٢٥.
[١٤] ابن بطوطة، محمد بن عبد الله، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، بيروت: دار صادر، ١٩٩٢، ج١، ص ٨٩-١٠٥.
[١٥] الهمداني، الحسن بن أحمد، الإكليل، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٩، ج٢، ص ٥٠-٦٥.
[١٦] ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٦، ج٢، ص ١٨٣-١٩٥.
[١٧] النويري، شهاب الدين أحمد، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٣٩، ج١٠، ص ٢٧٠-٢٨٠.
[١٨] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ١٩٩٣، ج١١، ص ١٤٥-١٦٠.
[١٩] ابن الجوزي، عبد الرحمن، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢، ج٧، ص ٩٨-١١٥.
[٢٠] البلاذري، أحمد بن يحيى، فتوح البلدان، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧، ص ٢٣٣-٢٤٨.
[٢١] المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، بيروت: دار الأندلس، ١٩٨١، ج٣، ص ٤٥-٦٠.
[٢٢] الإدريسي، محمد بن محمد، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٩، ص ١٥٨-١٧٠.
[٢٣] الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٧، ج٧، ص ٢٢٠-٢٣٠.
[٢٤] الهمداني، الحسن بن أحمد، الإكليل، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٩، ج٢، ص ٥٠-٦٥
[٢٥] ابن حوقل، صورة الأرض، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢، ص ١١٠-١٢٥.
[٢٦] ابن بطوطة، محمد بن عبد الله، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، بيروت: دار صادر، ١٩٩٢، ج١، ص ٨٩-١٠٥.
[٢٧] ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٦، ج٢، ص ١٨٣-١٩٥.
[٢٨] المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، بيروت: دار الأندلس، ١٩٨١، ج٣، ص ٤٥-٦٠.
[٢٩] الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٧، ج٧، ص ٢٢٠-٢٣٠.
[٣٠] الإدريسي، محمد بن محمد، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٩، ص ١٥٨-١٧٠.
[٣١] النويري، شهاب الدين أحمد، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٣٩، ج١٠، ص ٢٧٠-٢٨٠.